المتاجرون بالإسلام

الكاتب : عبد القادر بن عبد العزيز

(تدهور أحوال مصر)

خلق الله الناس ليعبدوه وليتحاكموا إلي شرعه وحده بلا شريك ، فقال تعالي في النهي عن الإشراك في عبادته : (وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)الكهف 110 ، وقال تعالى في النهي عن الإشراك في أحكامه: (وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا)الكهف26.

وأرسل إليهم الرسل عليهم السلام يبلغونهم ذلك وأن مصالحهم الدنيوية والأخروية في طاعة الله ، وينذرونهم عقوبة من خالفه في الدنيا والآخرة .وكان آخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم فدعا إلى الله وأقام دولة إسلامية ظلت تحكم بالإسلام 1200سنة ، حتي تخلت الدولة العثمانية عن أحكام الشريعة وتبعها علي ذلك واليها على مصر محمد على في أوائل القرن 19م. فحكم ببعض القوانين الأوروبية التي ترجمها المتفرنج رفاعه الطهطاوي ، فعاقب الله مصر بالإحتلال الإنجليزي عام 1882م ففرض الحكم بقوانين أوروبا الكافرة على مصر بقوة الإحتلال وألغى كل أحكام الشريعة إلا بعض أحكام الأسرة ، وبرّر له الأزهريون هذا الكفر.

كما تمكن الإستعمار ــ بتحكمه في التعليم والإعلام ــ من إفساد عقول الناس حتى غرس فيهم كراهية الإسلام وشريعته. وقامت ثورة شعبية عام 1919م لم تطالب بالإسلام وإنما طالبت بالإستقلال فزادهم الله ضلالا وتعاسة، وتمخضت تلك الثورة عن إصدار دستور علماني (1923م) فَصَلَ الدين عن الدولة وجعل الحكم بالقوانين الكافرة بإرادة شعبية بعدما كان بقوة الإحتلال، وسموا هذه الإرادة الشعبية بالشرعية في مقابل الشرعية الإسلامية، ولا شرعية للكفر عند الله.

ثم تعهدت الحكومة المصرية تعهداً دوليا بأن تستمر في الحكم بالقوانين الكافرة وأن لا عودة لأحكام الإسلام وذلك عام 1937م (إتفاقية مونترو.)

ورحلت جيوش الإستعمار عن مصر، ولكن بقيت قوانينه الكافرة تحكمنا فاستمر الإحتلال التشريعي لمصر، وصَبَغ البلاد بصبغته الإباحية الإلحادية : من إباحة المحرمات وإشاعة الفجور وإماتة الفضائل والنخوة بين الناس حتى شاعت بينهم المظالم والرذائل بلا نكير.

(تسمين الإخوان وأدعياء السلفية)

وقد حاول بعض المسلمين في العقود الأخيرة إصلاح هذا الخلل الذي توحش بسبب سكوت أجيال الآباء والأجداد، وأطلق

عليهم الحركة الجهادية ، فحاربتهم الحكومة المصرية بقوانينها ومحاكمها وجنودها وسجونها وتعذيبها وأزهرها وإعلامها.
وفي المقابل سمحت الحكومة للجماعات الأخرى (الإخوان وأدعياء السلفية والدعاة الجدد ودعاة الفضائيات وغيرهم) سمحت لهم بحرية النشاط لصرف الشباب عن الإلتحاق بالحركة الجهادية ، فتضخمت تلك الجماعات التي ظلت مباحث أمن الدولة ترعى تسمينهم طوال 30 سنة هي فترة حكم حسني مبارك في صفقات صريحة مع النظام.

ولهذه الأسباب ولفساد في داخلها فشلت الحركة الجهادية في التغيير، فأصاب الحكومة المصرية الغرور وتوسعت في الفتك والتعذيب وتلفيق التهم لعامة الشعب بعدما كان هذا الظلم مقصورا على الحركة الجهادية. ولم يتحمل الشعب توحش الداخلية وقسوة الحكومة فثار في 25 يناير 2011م علي حسني مبارك وخلعه، ولكن بقي النظام كما هو لم يتغير بسبب تدخل الإخوان وأدعياء السلفية لإجهاض الثورة في مقابل قبض الثمن .

(السياسة الثابتة للإخوان)

كلما ظهرت معارضة حقيقية للنظام أسرع الإخوان في عرض خدماتهم بضرب هذه المعارضة في مقابل مكاسب لهم (عقد صفقات) وكله بالإسلام .وقد أتقن حسن البنا هذه اللعبة منذ أن حول جماعته إلى طابور تشريفات للملك فاروق يهتفون له (الله مع الملك) فسمح لهم بالتمدد.

في عام 1990م كنت أعمل جراحاً في الجهاد الأفغاني ، وكان يعمل معي كمساعد جراح د/عماد عبد الغفور وهو حالياً مساعد الرئيس المصري الإخواني د/محمد مرسي ,ووقتها قال لي د/عماد إن تلاعب حسن البنا بالإسلام بلغ إلى الدرجة التي كتب له الشيخ عبد الرحمن الوكيل ـ رئيس جمعية أنصار السنة ـ رسالة مفتوحة في مجلته بعنوان (يا بَنّا أقم وجهك للدين حنيفا.)

كان البنا يقدم خدماته للملك من ضرب الوفد إلى ضرب الشيوعيين فى مقابل السماح له بالتمدد وتكثير أتباعه بالشعارات الإسلامية التي كانوا ينقضونها ، وينقضون إسلامهم بنصرتهم لحاكم لا يحكم بالإسلام. وإذا كنت تريد الإسلام فلماذا تؤيد ملك لا يحكم بالإسلام ، فإذا أيدته فأنت تريد شيئا آخر غير الإسلام ، ثم ضربهم الملك بحسب قاعدة (مَن أعان ظالماً سلّطه الله عليه.(

(تحمُّل الاخوان لجرائم كل الحكومات السابقة)

أيّد الاخوان الملك فتحملوا ذنوب كل جرائمه، ثم أيّدوا جمال عبد الناصر وثورته ضد بقية الأحزاب فتحملوا كل جرائمه ثم ضربهم ، ثم أيّدوا أنور السادات ضد خصومه فتحملوا كل جرائمه ، ثم أيّدوا حسنى مبارك وأعلنوا موافقتهم المسبقة على توريث الحكم لجمال مبارك فتحملوا كل جرائم مبارك الذي يتهمونه الآن بالفساد وهم الذين أيّدوه فقام مبارك بتسمينهم لمحاربة الحركة الجهادية وهذا أقذر مافعلوه على مدى تاريخهم غير النظيف.

(سبب سجن الاخوان طمعهم لا الإسلام)

ليس صحيحا أن الإخوان كانوا معارضين أو أنهم سجنوا بسبب الإسلام ، بل كانوا متاجرين بالإسلام لخداع المغفلين بشعار (الإسلام هو الحل) ونحوه ، وكانوا يعارضون للمشاغبة للحصول على مزيد من المكاسب من النظام فيما عرف بالصفقات. أما سبب سجنهم على مدى تاريخهم فكان الطمع فى مزيد من المكاسب فيقع الصدام مع النظام فيسجنهم ، ولكن فى سجون رجال النظام كسجن مزرعة طره ونحوه ، أما من سُجنوا بسبب الاسلام فكانوا فى سجن العقرب)شديد الحراسة بطره) ونحوه. كانت زوجات الإخوان يُحضرن الطعام الفاخر لأزواجهن فى السجن من الفنادق الفاخرة بالسيارات الفاخرة يومياً ، بينما كان المسلمون فى سجون مبارك تُغلق عليهم الزنازين لأكثر من خمس سنوات متصلة لا يخرجون ولا يرون الشمس، ويلقى لهم أقذر الطعام مع التعذيب والحرمان من العلاج، وكانوا يكحتون جدران الزنازين بأظافرهم ثم يسُفّون الجير لعلاج هشاشة العظام التى أصابتهم، وكانت زوجات بعضهم يأكلن من زبالة سوق الخضار(التالف) ولم يشعر بهم أحد، ولم يساعدهم أحد ، فجاءت العقوبة للجميع.

(ثورة 25يناير)

توحش نظام مبارك وبطش بقطاعات كبيرة من الشعب، فثار الشعب وخَلعه ، ونجح فى تغيير رأس النظام فقط لمّا اتحد ، وكان لابد من تفتيت الكتلة المصرية حتى لا تتمادى فى مطالبها لأبعد من ذلك بما يضر مصالح الحاكم الحقيقى لمصر، وهنا ظهر الاخوان ومعهم أدعياء السلفية للتحالف مع المجلس العسكري لضرب المعارضه الحقيقية (الثوار) ولتفتيت الكتلة المصرية وإجهاض الثورة، وهذا فى مقابل مكاسب لهم ، ومن قبل تنحي مبارك إلى إستفتاء19مارس 2011م فما بعد ذلك . فوصفوا الثوار بالبلطجية والأقلية والساقطات ، بالرغم من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر , (ولم يسمحوا لهم بأن يتنفسوا نسيم الحرية ولا أن يشموا رائحة العدالة، بل سرق الإخوان شعار(الحرية والعدالة) وجعلوه اسماً لحزبهم الأثيم.

وظهر أثر تسمين 30سنة وسقطت كل الموانع القانونية كحظر الأحزاب والشعارات الدينية ، فافتتحوا المقرات فى كل مكان وأنفقوا الملايين مجهولة المصدر وتاجروا بالشعارات الدينية واجتمعوا بالأمريكان عشرات المرات_ومنذ عام2005م _وضربوا الثوار وشمتوا فيهم وفى بنات مصر لما قُتلوا وسُحلوا فى التحرير وماسبيرو والعباسية ومحمد محمود ومجلس الوزراء وغيرها، بل قاموا بتحصين المجلس العسكري المسئول عن تلك الفترة الإنتقالية الإنتقامية .

وبالطبع لم يُقتل أحد من الاخوان ولا أدعياء السلفية ولا سُجنوا ولاعُذبوا ولاسُحلوا، بل عاشوا موسم جَنْي الأرباح، وهم كذلك دائماً (قليلٌ عند الفزع ، كثيرٌ عند الطمع). وكانوا إذا أرادوا المزيد من المكاسب من المجلس العسكري لبسوا

قميص الثورة ونزلوا التحرير، ولكن الله سبحانه يمهل ولايهمل ولايغفل عما يعمل الظالمون، ومهما خدعوا الناس واستغفلوهم فلن يخدعوه بل هو خادعهم.

(وجاءت عقوبة الله للإخوان وأدعياء السلفية)

لم يتورع الإخوان عن ارتكاب أقبح الكبائر التى سّماها الله بالفسق : من الكذب إلى الخداع إلى نقض الوعود والغدر بالحلفاء إلى المتاجرة بدماء الثوار إلى الشماتة فى المظلومين إلى التجسس على الناس والاستكبار على الآخرين ، وأتقنوا العيش على أوجاع الناس ، بل أتقنوا التلّون بكل الألوان والأكل على جميع الموائد ، وبالجملة ما ترك الأخوان وأدعياء السلفية شيئاً يغيظ النبى صلى الله عليه وسلم إلا فعلوه، فعاقبهم الله بأبشع عقوبة ، وهى العقوبة التى دَعَا بها موسى عليه السلام على فرعون ، وهى الكفر، فعاقبهم الله بالكفر : وبعد ثمانين سنة من المتاجرة بالإسلام والإرتزاق به ورفع شعاراته أخرج الإخوان لمصر رئيساً (د/محمد مرسى) حَكَم الله عليه بأنه كافر في قوله تعالى : (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّـهُ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ)المائدة44

هذا كلام الله ، فهل جاء نبي بعد محمد صلي الله عليه وسلم ينسخ هذه الآية ؟

ثم يظهر شيخ كافر (محمد حسان) قال (إن د/ محمد مرسي له شرعية قرآنية ونبوية) بالمعاندة لكلام الله في الآية السابقة ، يلعبون بدين الإسلام كما يلعب الصبيان بالكرة.

أي أن حصيلة ثمانين سنة من دعوة الإخوان كانت إخراج فرعون لمصر ، فإن فرعون ليس إسماً ، و إنما هو لقب لكل من حَكم مصر كافراً.

وبكفره كفرت كل جماعته (الإخوان) وكَفَر معهم أدعياء السلفية : الدعوة السلفية والجبهة السلفية وجماعة أهل السنة والجماعة والإتحاد العالمي لعلماء المسلمين ومنظمة التعاون الإسلامي والجماعة الإسلامية و (حازمون كافرون) والحركات الجهادية الجاهلة والجمعية الشرعية والدعاة الجدد ودعاة الفضائيات ، وأحزاب كل هؤلاء ، وكل الذين احتشدوا في (مليونية الشرعية والشريعة) في 1 ديسمبر 2012 م أمام جامعة القاهرة ، والكفار من كل من ذكرتهم أو غيرهم : هو كل من انتخب هذا الرئيس الكافر أو أيّده أو عاون في ذلك بأي دعاية أو تمويل ولو بقرش ، ولو كانوا بالملايين ، فهم كفار مرتدون ، لأنهم أرادوا دوام حكم الكفر بمصر ، وقد أجمع العلماء على كُفْر من أراد دوام الكفر ولو للحظات ، و قد نقل هذا الإجماع أبو العباس القرافي المالكي رحمه الله فى كتابه (الفروق) جـ 4 صـ 118 ، كما نقله ابن حجر المكّي الهيتمي فى (الإعلام بقواطع الإسلام) بآخر كتابه الزواجر ط الحلبي صــ355 .وبالإضافة لهذا الإجماع فإن الدليل على كُفر من أراد دوام الكفر أنه بذلك رضي بالكفر و شَرَح صدره به ، قال تعالي : (وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّـهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) النحل 106 . وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من كثّر سواد قومٍ فهو منهم، و من رضي عمل قومٍ كان شريك من عمل به) رواه أبو يعلى الموصلي فى مسنده ، والمراد بــ(سواد) الأشخاص، أي قام بتكثير عددهم.

و قال ابن حجر (ويستفاد من ذلك مشروعية الهرب من الكفار و من الظّلمة ،لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس إلى التهلكة ، هذا إذا لم يعنهم و لم يرضَ بأفعالهم ، فإن أعان أو رضي فهو منهم) (فتح الباري) جــ13 صــ 61.

ولا عذر لأحد منهم بجهل ولا شُبهة ولا تأويل ، ومن أراد التفصيل فليرجع إلي كتابي (الجامع في طلب العلم الشريف) ، بموضوع الحكم بغير ما أنزل الله.

و لا تعجبوا من كثرة المرتدين فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (إن الناس قد دخلوا في دين الله أفواجاً و سيخرجون منه أفواجاً) رواه أحمد عن جابر رضي الله عنه .وكل هؤلاء المرتدين صلاتهم باطلة ، وصلاة من صلى خلفهم باطلة

وعليه الإعادة وإن طال الزمن إن كان مسلماً ، ومساجدهم التي ينصرون فيها هذا الكفر هي مساجد ضرار ، ومقرات أحزابهم هي مقرات للكفر بالله ، وتراهم قد نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و انشغلوا بفروج النساء : من الختان إلي سن الزواج إلي نائب الفعل الفاضح ، وتعلّموا نواقض الوضوء ولم يتعلموا نواقض الإسلام فوقعوا فيها ، وظن بعض الناس أن هؤلاء مسلمون ، فكرهوا الإسلام نفسه حتى خلعت بعض النساء الحجاب.

ولا تصدقوا خداعهم بأن الرئيس الإخواني ينوي تطبيق الشريعة ، فإن نية الكافر من عمله ، وعمله كله حابط (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِين) الزمر 65 ، بل كل تصريحات الرئيس مرسي تؤكد استمراره في الحكم بقوانين الكفر ، وإذا مات غدا فما دينه الذي مات عليه ؟

مات علي الكفر (فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُون) (المائدة 44)، وقال النبي صلي الله عليه وسلم (يُبعث كل عبدٍ على ما مات عليه) .ولا يجوز تولية كافر أو مرتد علي المسلمين.
و النية المجردة لا تقلب الكفر إسلاماً كما قال ابن حجر الهيتمي في (الإعلام بقواطع الإسلام)، و النية لا تقلب المعصية طاعة كما قال أبو حامد الغزالي في (إحياء علوم الدين)جـ4 صـ388–391.
و نحن لنا الحكم على الحالة الحاضرة للإنسان التى يمكن أن يموت عليها في أي لحظة ، ونحكم على حالته الحاضرة بالظاهر لا بنيته و لا سريرته كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إن أناساً كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و إن الوحي قد انقطع ، و إنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيراً أمِنّاه و قرّبناه و ليس لنا من سريرته شئ ، الله يحاسبه في سريرته. ومن أظهر لنا شراً لم نأمنه و لم نصدقه ، وإن قال إن سريرته حسنة) (رواه البخاري 2641).
وهذه ثوابت إسلامية نحكم بها على الناس حتى لا يتلاعب بنا متلاعب.
وتوبة المرتد ليست بالصلاة أو الخطب المنبرية و إنما بالعودة إلى الإسلام من الباب الذي خرج منه و هو إمتناعه عن الحكم بما أنزل الله،و قد أفتى بكفره الزعيم الإخواني عبدالقادر عودة في قوله (ومن الأمثلة الظاهرة على الكفر بالإمتناع في عصرنا الحاضر: الإمتناع عن الحكم بالشريعة الإسلامية ، وتطبيق القوانين الوضعية بدلا منها) من كتابه (التشريع الجنائي الإسلامي)جـ2 صـ 708،طـ1388،5هـ.
و قال عبد القادر عودة أيضاً (إن إباحة المجمع على تحريمه كالزنا و السُكر و استباحة إبطال الحدود و تعطيل أحكام الشريعة ، و شرع مالم يأذن به الله ، إنما هو كُفرٌ و رِدّة ، و إن الخروج على الحاكم المسلم إذا ارتد واجب على المسلمين ،و أقل درجات الخروج على ولي الأمر عصيان أوامره و نواهيه المخالفة للشريعة) (المصدر السابق) جـ2 صـ232.
أما الأستاذ سيد قطب فقال (إن الذين يحكمون على عابد الوثن بالشرك ولايحكمون على المتحاكم إلى الطاغوت بالشرك، ويتحّرجون من هذه و لا يتحّرجون من تلك ، إن هؤلاء لا يقرأون القرآن ... فليقرأوا القرآن ...وليأخذوا قول الله بجدٍ (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (الأنعام 121 من كتابه (فى ظلال القرآن) صـ1216.
بقي أن تعلم أنه لا يوجد حاكم شرعي لمصر من أيام محمد علي إلى محمد مرسي، فكلهم يحكمون بغير ما أنزل الله وليسوا ولاة أمور شرعيين ، فولي الأمر الشرعي هو من بويع على أن يحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا على الدستور والقانون ، قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا استُعمل عليكم عبدٌ يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له و أطيعوا) رواه مسلم.
كما بقي أن تعلم أن المرتد و إن تاب توبة صحيحة فلا يجوز أن يتولى ولاية على المسلمين ، وهذه سنة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهي واجبة الإتباع ، ذكره ابن تيمية في (مجموع الفتاوى)جـ35 صـ65.

النبي صلي الله عليه وسلم رفض الرياسة من أول يوم عندما عرضها عليه كفار قريش بواسطة عُتبة بن ربيعة ، لانه أراد أن يصلح العقول ويزكي النفوس أولاً ، ولم يفتح النبي صلي الله عليه وسلم طابونة عيش ولا شادر لحم و لا زيت ولا سكر، أما هؤلاء فقد بذلوا الملايين وتاجروا بالشعارات الإسلامية ووعدوا الناس بما لا يملكونه : بالجنة ، هذا مع العلم أن النبي صلي الله عليه وسلم قال : (إنا لا نُولّي هذا الأمر أحداً سأله أو حرص عليه . (

وقد ظهر بذلك أن أكثر المتكلمين عن الدين في هذا الزمان هم ألدّ أعدائه وأبعد الناس عنه ، وكذلك قال النبي صلي الله عليه وسلم : (أكثر منافقي أمتي قُراؤها(،
والقراء هم المشهورون بالدين ، وصدق قول النبي صلي الله عليه وسلم : (إن أخوف ما أخاف علي أمتي : الأئمة المُضِلون.(

وقد جاء القدر ليكشف كفرهم ، فإن القدر كاشف عن عِلْم الله السابق بأحوال الناس كما قال تعالي : (وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ) المؤمنون63، وعِلْم الله بالناس هو عِلم إخبار لا عِلم إجبار .وسيأتي اليوم الذي يقول فيه أتباع هؤلاء (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾) الأحزاب 67-68. إن الله عاقبهم بأبشع عقوبة : بالكفر , بسبب مكرهم وخداعهم .

واليوم : المسئول الوحيد عن عدم الحكم بالإسلام في مصر هو الرئيس الإخواني د/ محمد مرسي ، قال النبي صلي الله عليه وسلم : (كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته) . أما أنصاره فلم يوجهوا له اللوم بل هاجموا غيره على أنهم سبب عدم تطبيق الشريعة ، كعادة الإخوان في إستغفال المصريين . وما مبرر بقاء هذا الرئيس الكافر في منصبه مع عدم حكمه بالإسلام إلا شهوة الإمساك بالسلطة والثروة له ولجماعته ، فإنه (ما كَفَر كافر إلا لدُنيا)(وما استمر فسادٌ إلا بمنتفعين)، قال تعالي : (قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ) الزمر8 ، وقال تعالي) : إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) آل عمران 178،أما الإخوان فإنهم :

لا يعبدون الله ولـــكن دينهم * سبحان البنّا مرشد الأكوانِ
ولا يذكرون الله ولكن ذكرهم * سبحان أمريكا مصدر السلطات

اغتر الإخوان بكثرة عددهم ، هم و أدعياء السلفية ، وبكثرة من خدعوهم من المغفلين ، ولكن أين سيذهبون من الله مع كفرهم ، قال تعالي : (أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾) القمر 44-46

و أصبح الرئيس الإخواني يحكم بمليشيا حزبه : ويحاصرون المحاكم ويهددون خصومه ويسكت عنهم ، فتحولت مصر إلى حكومة ميليشيات مثل لبنان (اللّبْننة.(

(دور الإخواني السعودى أسامة بن لادن في رفع أسهم الإخوان لدي أمريكا)

كانت كل الحركات الجهادية ببلاد المسلمين ذات أهداف محلية كمعارضة لحكام بلادها، ولم تفكر في الصدام مع أمريكا.
فجاء الإخواني السعودي بن لادن ليدفع ببعض هذه الحركات للصدام مع أمريكا لتحقق هدفين:
الهدف الأول:رفع أسهم ما يسمى بالإسلام المعتدل(جماعة الإخوان)لدي أمريكا كبديل مقبول ، فقامت أمريكا بالتعامل معهم لصد الحركات الجهادية وسحب الشباب منها ، وليس لإقامة الحكم الإسلامي الحقيقي ، وهو ماحدث فعلا .

الهدف الثاني:إضعاف الحركات الجهادية بتلك الصدامات ، وقد تحقق هذا منذ بدأ بن لادن صدامه مع أمريكا1998م ،

فضربت أمريكا جماعة الجهاد المصرية ، ثم بعد تفجيراته في أمريكا في 11سبتمبر2001م احتلت أمريكا أفغانستان وقامت بتشريد أكثر من 20حركة جهادية من شتى بلاد المسلمين من الصين شرقاً إلي مراكش غرباً كانت تتخذ من أفغانستان مقراً لها ولم تكن متعاونة مع بن لادن بل كانت تعارض تصرفاته وتراها ضرراًعليها ،وظلت أمريكا تتعقب تلك الحركات كعدو حقيقي لها ، فضعفت تلك الحركات الجهادية كثيرا في مقابل تسمين الإخوان وتصعيدهم .

وقد شرحت هذا بالتفصيل في كتابي (أسرار تنظيم القاعدة.)

(غروب حكم الإسلام عن مصر)

إن شمس الحكم الإسلامي قد غربت عن مصر منذ مائتي سنه، وهذا الحكم مرفوض الآن من الحاكم الحقيقي لمصر(هو ساكن البيت الأبيض في واشنطن(، كما أنه مرفوض من الأزهر ومن حكام مصر بحسب الظاهر(الإخوان وأدعياء السلفية) وإن صرخوا بالمطالبة بالشريعة أو أظهروا الغيرة عليها ، كما أنه مرفوض من معارضيهم، ثم إن مصر ملتزمة بإتفاقيات دولية بعدم الحكم بشريعة الإسلام ، وصرّح الرئيس الإخواني د.مرسي بأنه ملتزم بالإتفاقيات الدولية ،وصرح بأن مصر ستبقى دولة مدنية ، وهو الإسم المراوغ للعلمانية ، فالدولة المدنية كما ورد في موسوعة المعلومات (أهم صفاتها أنها لا تخلط الدين بالسياسة) يعني علمانية كافرة.
ظل الإخوان يتحدثون عن الحكم بالإسلام ثمانين سنة ،فلما تولوا الرياسة لم يحكموا بالإسلام ، ورفضوا المشاركة في مليونية تطبيق الشريعة في 9 نوفمبر 2012و انتقدوها ، فلم يكن مطلوبهم الإسلام و إنما الرياسة .
و أصبح لا مكان لحكم الإسلام في مصر، فلم يبق لمصر عند الله إلا الإهانة والخراب: لمّا قضي الله بدمار أورشليم (القدس) وخراب هيكل سليمان عليه السلام (المسجدالأقصى) بسبب معاصي بني إسرائيل علي يد كفار المجوس عبدة النيران (جيش بختنصر) عام587ق.م أعلم الله النبي إرمياء عليه السلام بذلك، فصرخ إرمياء وتوسل إلي الله، فقال الله له (إنما أُكرم من أكرمني ، وأهين من هان عليه أمري) ذكره ابن كثير في (البداية والنهاية)جـ1 صــ421-427.

فلا تنتظروا من الله إلا الإهانة والإذلال ومزيد من التبعية والإستعباد، ولا تغتروا بإمهال الله ، فهو يمهل ولايهمل ولا يغفل عما يعمل الظالمون.

ومن كان حريصا على إسلامه ويخشى لقاء الله فلا يشاركهم في ديمقراطيتهم ولا في أي استفتاء أو انتخابات ، كلها شرك بالله ينقض التوحيد والإسلام، وكلها تمثيليات هزلية والكلمة الأخيرة في مصر في يد أمريكا (مصدر السلطات .(
وعدم المشاركة ليست سلبية وإنما اعتزال واجب للباطل عند عدم القدرة علي تغييره ، وبه مدح الله أصحاب الكهف.
ولوكانت الديمقراطية حقاً وأنه يجب علي الأقلية القبول برأي الأغلبية لكان كل الأنبياء عليهم السلام على باطل وديانتهم باطلة ، فإن الأنبياء بُعثوا أفراداً في وجه أغلبية كاسحة رافضة لهم من أقوامهم ، ولم يؤمن معهم إلا قليل ، بل إن بعض الأنبياء لم يؤمن بدعوتهم ولا إنسان واحد كما في حديث التوكل (سبقك بها عكاشه) وكذلك قال الله عزوجل:
)وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّـهِ ۚ)الأنعام116.
معرفة الحق ليست بكثرة العدد ولا بعدد الأصوات ، وإنما بموافقة كلمة الله ، وفي دين الإسلام (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّـهِ وَالرَّسُولِ) النساء59، أما في دين الإخوان وأدعياء السلفية وحلفائهم (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلي حكم الصندوق)، كما قال شيخهم الكافر)محمد حسين يعقوب) (انتصرنا في غزوة الصناديق)، فصارت لهم مرجعية غير الله

وهي الصندوق ، وبذلك صاروا مشركين كافرين بالله ، جعلوا الناس يكرهون الإسلام وهو برئ منهم ، وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله : وهل أفسد الدين إلا الملوك .. وأحبار سوء ورهبانها.

الديمقراطية وكل وسائلها (من تشكيل الأحزاب والإنضمام لها والإنتخابات والإستفتاءات والدعاية والرشاوي وتمويل ذلك) كلها شرك بالله ، وهي طاغوت تشريع وتحاكم لا يصح الإسلام إلا بالكفر بها وإجتنابها ورفضها كما قال تعالى (فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّـهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ) البقرة256، وهذا هو الدين الذي بعث الله به جميع الرسل عليهم السلام كما قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّـهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ)النحل36.، أما هؤلاء فلم يجتنبوا الطاغوت بل عبدوه وتحاكموا إليه ، وانتقلوا من شعار (الإسلام هو الحل) إلى شعار)الصندوق هو الحل (وتحت الصندوق يوجد الزيت والسكر وأنبوبة البوتاجاز.

و من أراد معرفة المزيد عن كفر الديمقراطية فليرجع إلي أوائل الباب الرابع وأواخر الباب السابع بكتابي (الجامع في طلب العلم الشريف).أو ليرجع إلى كتابي (العمدة في إعداد العُدّة) ففيه كلام مختصر عن كفر الديمقراطية مكتوب من ربع قرن.

إن الديمقراطية في بلادنا ما هي إلا وسيلة يستعبد بها الأقوياء الضعفاء برضاهم، ويخدع بها الأغنياء الفقراء برضاهم ، والكل فرحان ، ولكن لا يعاني الويلات إلا الفقراء و الضعفاء ، قال تعالى (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)الشورى 30.

وصاحب السلطة في بلادنا يتحكم في أمور كثيرة منها: نتائج أى استفتاء أو انتخابات ولهم أساليب شيطانية في ذلك ، كما يتحكم في اختلاق الجرائم أو عرقلتها، فيختلق التهم الملفقة ضد المعارضة ، ويطمس أدلة جرائم الأحباب ، ولاينفذ أحكام القضاء ويتحايل عليها.

واليوم بعد أكثر من ثمانين سنة من الدّجل و المتاجرة بالإسلام وخداع المغفلين باسم الدين ، صارت مع الإخوان رياسة مصر وبرلمانها والنقابات و الإعلام بوزارته وصحفه وإذاعته وتليفزيونه وفضائياته المتعددة ، ومعهم مجلس حقوق الإنسان للتغطية على جرائمهم بحق المصريين وتجميل صورتهم ، ومعهم التنظيم الدولي والتمويل السرّي ، ومعهم أمريكا و إسرائيل (سمن على عسل (، إلا أنه من المؤكد أن الإسلام ليس معهم ، فهُم كفار مرتدون عن دين الإسلام ، من كان منهم معاوناً أو راضياً عن شئ مما سبق .

وقد قال تعالى (أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾)هود 21-22.

وقد قال السيد المسيح عليه السلام (وماذا ينفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه)إنجيل متى 26:16.

غير صحيح أن هؤلاء تيار إسلامي أو مشروع إسلامي ، وإنما هو مشروع التلاعب بالإسلام والمتاجرة به ، رئيسهم بدأ حكمه بالسكوت عن سفك دماء المصريين أمام قصره ، بل برّره بأنه توجد مؤامرة ، وجماعته (الإخوان) خدعوا الشعب بشعار (نحمل الخير لمصر) ثم سفكوا دمه وألهبوا ظهره بالغلاء ورفع الأسعار وفرض الضرائب لسحق الفقراء ،وظهر أن مصر التى فى شعارهم ليست إلا جيوبهم ومناصبهم ، تماماً كما كان الحزب الوطني يرفع شعار (مصر بتتقدم بينا) يعني جيوبهم ومناصبهم ، وقد ظهرت فيما بعد ملياراتهم التي نهبوها من دم المصريين. وظَهرَ أن حقيقة موقف الإخوان من مصر هي كلمة مرشدهم السابق محمد مهدي عاكف (طظ في مصر) وليست شعار (نحمل الخير لمصر.(

قال تعالى(قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾)الكهف 103-104.

وقال تعالى (وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّـهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤٨﴾)الزمر 47-48.

(وختاماً ،أقول للإخوان :ماتنسوش أيام شُرب البيرة)

ضرب جمال عبد الناصر الإخوان عام 1954 بسبب محاولتهم اغتياله في ميدان المنشية بالاسكندرية ، والحادثة حقيقية وليست تمثيلية كما يزعم الإخوان .فلما حاولوا الإنقلاب عليه مرة أخرى عام 1965 بدعم وتمويل خارجي اكتشف عبد الناصر خطتهم وبدأ يعتقلهم ، فخرج بعض الإخوان من بيوتهم وجَروا إلى المقاهي وفتحوا زجاجات البيرة وشربوا وصرخوا (إحنا مش إخوان ، إحنا مش إخوان)، وأصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كتاباً عنهم وقتها بعنوان)رأي الدين في إخوان الشياطين.(

واليوم أقول للإخوان (ماتنسوش أيام شرب البيرة) وماتخدوش راحتكم ، وتأكدوا أن هناك من يحصي عليكم كل شئ ، ومن الممكن أن تحاسبوا على ما تفعلونه في أي لحظة ، وسيعترف بعضكم على بعض بما تدبرونه ضد المصريين في الغرف المغلقة والإجتماعات السرية بالليل والنهار ، تماماً كما اعترفتم على بعضكم عام 1954و1965 و...، وكل واحد لن يهمه إلا أن ينجو بنفسه ولو بتوريط غيره، كالعادة .

ويكفيكم قول الله تعالى (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾)الزخرف 79-80 .

أما حلفاء الإخوان من أدعياء السلفية والجماعة الإسلامية وغيرهم فأقول لهم ، قد قال الله تعالى (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّـهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ)هود113. وقال عبد الله بن مسعود (من أعان ظالماً سلّطه الله عليه)رواه ابن عساكر.

إن مصر مقبلة على كارثة عظمى بسبب الكفر مع الظلم ، والكفر وحده لا يدمّر الدول أما مع الظلم فالخراب وشيك ، ويُعَجل بهذه الكارثة الإخوان وأدعياء السلفية والجماعة الإسلامية وحلفاؤهم ، فلا تشاركوا في صنع الكارثة إجتناباً للإثم ورفقاً بأمكم العجوز (مصر) التي ينهشون لحمها. وعندما تقع الكارثة ستُخرج أمريكا لسانها لكم وتقول (يامغفلين،إنتم صدقتم الديمقراطية، حَد يبقي عنده الإسلام ويقول ديمقراطية، تستاهلوا(

وقد كان لابد من هذه المقالة ليعلم الناس ما الإسلام الصحيح , والذي ليس هو إسلام الأزهر ، ولا إسلام الأوقاف ، ولا إسلام الإخوان ، ولا إسلام أدعياء السلفية ، وإنما الإسلام شئ آخر غير ما عليه هؤلاء ، ولم يعد يعرفه إلا القليل من الناس ، وقد قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ولتُفشوا العلم ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً) رواه البخاري في كتاب العلم من صحيحه ، ومن هنا كان لابد من الجهر بكلمة الحق هذه ، والتي أدعوا كل مَن يخالفني فيها إلى المباهلة .

كتبه إيماناً واحتساباً /
حفيد النبي محمد صلي الله عليه وسلم :
السيد إمام بن عبد العزيز الشريف
جراح
وهو (الدكتور فضل(
وهو (عبدالقادر بن عبد العزيز(
في3ديسمبر2012م.
طبعة 2 في 10 ديسمبر 2012م.